

أما الثانية « البهجة والقانون » فليست تحمل شيئاً من طابع تومازى دى لامبيدوزا ؛ وهى فى اعتقادى ، دون كل إنتاجه القليل براعة ، وجمالاً ، وقتاً ، بعكس « ليغيا » التى أعتبرها أروع وقتاً ، وأجمل شاعرية ، وأبرع حبكة ، وأقرب إلى النفس من رواية « الفهد » نفسها .

وأما الفصول الثمانية التى عنوانها « أماكن طفولتى » فإنها ملأى بالبساطة الحلوة ، وفيها كل قوة أسلوب المؤلف فى الفهد ، وأكد أقول إن فيها شيئاً غير قليل من رواية الفهد نفسها ، كما أشرت من قبل ، بملامح بعض أشخاصها ، وبعض أفكارها ، وبيوتها ، ونزهاتها ، وغير ذلك ؛ بل إن القارئ ليحس وهو يقرأها بأنه يعود برغمه إلى جو « الفهد » ؛ يفرض عليه ذلك الأسلوب اللطيف الرشيق المشترك بين العمليين الأدبيين ، والروح الواحدة التى أملتتها .

ولقد لقي هذا الكتاب رواجاً غير قليل كذلك ، وقامت بنشره دار فلترينلى عينها ، ناشرة « الفهد » ؛ وكاتب مقدمته هو جورجيو بساني عينه ، مكتشف « الفهد » وكاتب مقدمتها . ولست أدري كم عدد الطبعات التى صدرت حتى الآن من هذا الكتاب بالإيطالية ، ولا عدد اللغات التى ترجم إليها ، ولكننى أذكر أن الطبعة الأولى منه قد صدرت فى حزيران (يونيه) ١٩٦١ ، والثالثة فى آب (أغسطس) من السنة عينها ؛ أى أنه طبع ثلاث مرات فى ثلاثة أشهر متعاقبة . إلا أنه ، على كل حال ، لم يبلغ من النجاح مبلغ رواية « الفهد » التى تُعتبر بين أعظم الأعمال الأدبية الإبداعية التى عرفها الغرب فى القرن العشرين .

ختام :

فى المقدمة التى وضعها بساني لرواية « الفهد » ، أشار إلى أن تومازى قد ترك فصولاً كان قد كتبها عن دراسته لعدد من الأدباء الفرنسيين : أمثال ستاندال ، دراسات فى الأدب الإيطالى